استكمالاً لما نشرته «الشرق».. د. الحمادي:

إنشاء كلية للطب ليس بالأمر السهل والموافقة المبدئية موجودة

نحتاج لمستشفى لغايات التدريب ومؤسسة حمد أبدت استعدادها لتقبل الطلبة

تحقيق – هديل صابر:

استكمالاً لما نشرته «الشرق» في عدد سابق حول المطالبة بانشاء كلية للطب في جامعة قطر باعتبارها مكسباً للوطن وضرورة للمواطن واستثماراً للطاقات، كان لابد من متابعة الامر مع المسؤولين في جامعة قطر حيث كان لـ «الشرق» وكان لابد من الوقوف قليلاً على رأي المسؤولين بجامعة قطر حول هذا الموضوع حيث كان لـ «الشرق» فرصة للحديث مع الدكتور عبدالله الحمادي وكيل عميد شؤون الطلاب في جامعة قطر حول امكانية وجود كلية للطب في الجامعة فقد كان حديثه حول ما يتعلق بأمر الكلية كما يلي:

الموافقة مبدئية

بصفة عامة ان اي تخصص في الجامعة لاشك ان له تأثيرا كبيرا على المجتمع وتقيفه، وهذا يشمل كلية الطب حيث لا تقتصر هذه الكلية على كونها تخصصا يدرس بين جدران الفصل او قاعة المحاضرات فقط وانما مثل هذا التخصص فهو يزيد في وعي المجتمع من النواحي الصحية والطبية وفي نفس الوقت تساهم هذه الكلية في العلاج اي فترة تدريب الطلاب والطالبات ومن ناحية اخرى يضيف الدكتور الحمادي ان هناك توجها لانشاء كلية للطب في جامعة قطر حيث ان هناك موافقة مبدئية على انشاء الكلية، واشار الدكتور الحمادي الى ان هناك مجموعة من الظروف التي لابد من من تجاوزها الى جانب بعض الالتزامات والاحتياجات التي لابد توفيرها حتى تنجح في انشاء كلية الطب هذه ولكي تكون على مستوى عال من الكفاية والحرفية الى جانب مستواها امام مثيلاتها من الكليات في الجامعات الاخرى، لذلك فانشاء كلية طب في الوقت الحالي ليس بالعملية السهلة وذلك لعدة امور اذكر منها ضرورة توفير مستشفى يشتمل على الجانب التدريسي والمهني اي التدريبي بالنسبة للطلاب حيث يجب ان يكون مهيأ تهيئة عالية ومن هذا الجانب ابدت مؤسسة حمد الطبية استعدادها لتقبل طلاب الطب، واضاف الدكتور الحمادي ضرورة توفير اطباء مؤهلين ليقوموا بالعملية التدريسية التي تتطلب التفرغ التام لهذه الكلية، كما اشار في هذه النقطة الى أن ماقد يقابلهم من اطباء لابد وان يجمعوا بين الجانب الاكاديمي والتطبيقي بالاضافة الى انه من الاهمية بمكان ان يكون لديهم باع طويل في مهنة الطب الى جانب حصولهم على شهادات تؤهلهم كالدكتوراه والاستشارية.

لا نبدأ ضعفاء

كما يضيف في هذه النقطة انه وعلى الرغم من ان هناك مجموعة من الاطباء في مستشفى حمد العام يتمتعون بالخبرة العالية الا انهم قلة لذلك لا نريد ان نبدأ ضعفاء بهذا العدد المحدود من الاطباء، وانما نريد ان نبدأ بداية قوية ويستطرد الدكتور الحمادي قائلاً: لابد لي من الواجب علينا ان نوفر الطالب امكانية مواصلة التعليم في التخصص الذي رغبه لذلك لابد ان نبدأ ونحن نقف على ارضية صلبة واشار الدكتور الحمادي الى ان هناك بشائر خير خلال السنوات القادمة اي في المستقبل القريب انه سيتم بتم تنفيذ مشروع كلية الطب والى جانب ذلك هناك تخصصات لها علاقة بالطب كالعلوم الطبية والتمريض فلابد من الالتحاق بهما لتلبي احتياجات الدولة وحول سؤال «الشرق» بالنسبة للالتحاق بكلية الطب هل هو من منطلق اهمية هذا التخصص ام لاغراض التباهي به لتحصل له مكانته، فكان رد الدكتور الحمادي ان الانسان يبحث دائما عن الافضل وبذلك الشخص يبحث عن التخصص ذي السمعة الافضل والمكانة الاعلى واعتقد انه لابد للطالب ان يشغل التخصصات التي بالفعل نحن بحاجة لها غير الطب وهذا دور الدولة التي عليها ان تخلق هذه الظروف لان عند انشاء كلية للطب لن تأخذ الكلية الطلاب الا ضمن شروط معينة كأن يكون معدل الطالب او الطالبة قد اجتاز ٩٠٪ وهذا مانلاحظه في البعثات الخارجية للطلبة الدارسين في هذا المجال واضيف انه لابد على الطلاب والمؤسسات المجتمعية ان توفر اجيالا تسد في مواقع واماكن تفتقر للايدي العاملة الوطنية وهذا ما نلاحظه في بعض القطاعات اذ اصبحت هناك صحوة واقبال بالنسبة لبعض التخصصات والكليات ككلية الادارة والاقتصاد وهذا بالنسبة للطالبات وبالنسبة للطلاب فقد زاد اقبالهم على كلية الهندسة لانها تجمع بين مكانتها الاجتماعية المرموقة الى جانب ان الدولة بحاجة لمهندسين قطريين واعتقد أن الطلاب اصبح لديهم انفتاح حول تلك المهن بغض النظر عن الطب،

د.عبدالله الحمادي

واضيف حول الموضوع في ان هناك بعضا من الطلاب مازالوا يلتحقون بتخصصات لمجرد اسمها دون التفكير بقدراته وهل يستطيع ان ينجز فيه ام لا؟ الى ان يصل الى مرحلة الانسحاب من التخصص ليبحث له عن تخصص اخر يلبي له احتياجاته وينمي قدراته لذلك كان لابد لجامعة ان تطبق نظام ما يسمى بالمرحلة التأسيسية في الجامعة وذلك لتفريل الطلاب والطالبات كل حسب قدراته لكي لايبقى طويلا في تخصص لم يكن له منذ البداية

الحاجة للطب المساعد

وقد سألت «الشرق» عن هل هناك ضعف في تخصص دون اخر بالنسبة لاعداد الطلاب الملتحقة به؟ فاجاب الدكتور عبدالله الحمادي نحن لانرغب بتخريج طاقات هامدة وانما نريد طاقات فعالة لها دورها في المجتمع اي لا نريد ان تساهم في البطالة المقنعة وهذا الى حد ما هو الحاصل لدينا فهناك تخصصات نراها مكتظة الى جانب هناك تخصصات يوجد بها اشخاص اقل من اصابع اليد وهذا ما نلمسه في كليتي الشريعة والانسانيات بالنسبة للطلاب حيث منهم من يلتحق دون رغبة فلا ينجزوا لذلك ينسحبون من الكلية وذلك لعدم ادراكهم باهمية هذه المجالات، ويضيف قائلا: اننا اذا نظرنا بدقة الى العدد السكاني فنحن بحاجة ماسة الى مدرسي طلاب فنسبة المدرسين القطريين حوالي ١٢٪ وهذا دليل على ان هناك لا يوجد الوعي الكافي بالنسبة لهذه المهنة وتحتاج لسنوات وسنوات يرتفع معدل الاساتذة الى ٥٠٪ وخاصة وان اعداد الطلاب في تزايد مستمر ولا نستطيع ان نغطي حاجة وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي من المدرسين بنسبة ٥٠٪ وهذا ما نعانيه في تخصصات معينة في قطاع التمريض للبنات وهذا بحاجة للكوادر في مجال التمريض وذلك لتغطية احتياجات مستشفى حمد من الممرضات المؤهلات واعتقد ان الالتحاق بهذا التخصص له الاولية على الالتحاق بتخصص الطب كما نستطيع ان نخرج طالبات ذات مؤهل في الكيماء والفيزياء النووية ويشير الدكتور الحمادي ليست الفكرة في كلية الطب لاننا لسنا بحاجة الى طبيبات قطريات بقدر ما نحن بحاجة لطالبات يلتحقن في مجال الطب المساعد لانه مازالت الطالبات لايبركن مدى اهمية هذا التخصص خاصة بعد التوجه نحو انشاء مستشفيات وعيادات خاصة كالمستشفى الاهلي والخور فهذه بحاجة الى مثل هذا التخصص، لذلك يجب على الطالب ان ينضم الى التخصصات التي تفي سوق العمل واعتقد ان هذه ليست مهمة الطالب او الطالبة وحدهما وانما على الدولة ان توفر لخريجها فرص عمل ضمن سوق العمل خاصة وان تعداد دولة قطر السكاني قليل نسبة لغيرها من الدول لذلك يجب ان توفر لهؤلاء الطلاب الخريجين فرص عمل كافية للاستفادة منهم ومن طاقاتهم وابداعاتهم. وفي رد للدكتور الحمادي حول ما نشر من تساؤلات حول ارتفاع الحد الادنى للقبول الى ٦٠٪ من قبل الطلاب فقد اجاب قائلا: انه بالنسبة لرفع معدل القبول لـ ٦٠٪ فهذا توجه جديد لمصلحة الجامعة والطلبة جميعهم، خاصة وان الجامعة دائما تتطلع للافضل وللأمام كي تخرّج طلابا وطالبات نافعين لوطنهم ومجتمعهم، فنسبة النجاح بـ ٥٠٪ معدل ضعيف جدا لو قورن بالجامعات الاخرى لذلك انتهجنا هذا النهج ليس لفرض التعجيز كما قيل وانما من اجل تطوير العملية التعليمية، ولكي يزيد الطلاب والطالبات من همتهم بالدراسة من اجل ان يكونوا بالفعل قادرين على مواجهة الحياة العملية. وحول سؤال اخر قد طرح حول امكانية فتح الباب للدراسات العليا اجاب الدكتور الحمادي ان مشروع اقامة دراسات عليا في الجامعة ليس بالشيء الجديد وانما من حوالي السنوات العشر والدراسات العليا مشروع مازال مطروحا على قائمة الاولويات بحيث اعطينا هذا المشروع وقتاً طويلاً في الدراسة من اجل الموافقة لتطبيقه بشكل عام. الى جانب ما تتطلع اليه الجامعة الى مستقبل افضل فهناك خطة لفتح اقسام جديدة لتلبي احتياجات الدولة من الايدي العاملة فالنظر الى احتياجات سوق العمل قبل الالتحاق بأية كلية امر ضروري على الطالب كي يجد فرصة عمل بعد تخرجه

طالبة في الخارج تعقب على إنشاء كلية للطب

لا اعرف كيف ابدأ هذه الرسالة.. ولا ماذا اكتب بالضبط. الذي اعرفه فقط.. انها موجهة إلى من يهمه الأمر بجامعة قطر..

بداية.. اعرفكم بنفسي.. أنا طالبة بكلية الطب في إحدى جامعات الدول الخليجية.. أود في هذه الرسالة أن أبدي بعض التساؤلات عن مشروع سمعنا عنه ولم نره.. الا وهو مشروع إنشاء كلية الطب للطالبات.. فقد قرأنا السنة الماضية في جرائدنا المحلية عن هذا المشروع الذي قيل انه «سيكون» بالتعاون مع الأردن. حيث تكون الدراسة النظرية ٣٠ سنوات» بجامعة قطر.. والدراسة العملية بالأردن. ولكن فجأة انقطعت الأخبار عن هذه الكلية ولم نسمع عنها شيئا بعد ان كان الخبر مؤكدا والنسب المؤهلة لدخول الكلية محددة.. وإلى الآن هذا الأمر في علم الغيب.. ما يهم في هذا الأمر.. انني أريد مناقشة موضوع إنشاء كلية الطب في حد ذاته.. ولذلك بتوجيه سؤال محدد للمسؤولين.. هل سمعتم عن دولة مُنّ الله عليها بالثروات الطبيعية والبشرية وتقف على أبواب القرن الحادي والعشرين ولا يوجد بها كلية طب؟! إن وجود كلية طب في الدولة أمر تقتضيه الضرورة.. ليس فقط لمواكبة التطور ومجاراة العصر.. بل لمساعدة الكثير من الطلاب والطالبات الذين يحلمون بأن يصبحوا أطباء.. ولكن أحلامهم تتحطم أمام صدور الواقع. فإما ان يكونوا خائفين من مواجهة الغربة.. وإما أن يجدوا معارضة من الأهل وخصوصا بالنسبة للفتيات.. وبالطبع في كلتا الحالتين هم محقون.. فالغربة ليست أمرا هينا وكما قال الأولون «الغربة كربة».. ولكن لا يحس بهذا الكلام إلا المجرب.. حيث تغترب الفتاة «على وجه الخصوص» وهي دون سن الثامنة عشرة.. وتلاطم أمواج الحياة بنفسها ودن مساعدة من أحد.. وربما انحرفت وانجرت إلى طرق الهلاك التي لا حصر لها.. فمن هو المسؤول في هذه الحالة؟! نحن نعلم انه حتى في حالة وجود كلية طب فسوف تكون هناك بعثات دراسية وستكون هناك مغتربات.. ولكن العدد في حالة إنشاء الكلية - بإذن الله - لن يقارن بالعدد السابق.. إذ ان معظم الطالبات - إن لم يكن جميعهن - يسافرن لدراسة الطب.

قبل ان اختم.. أود ان أسأل القراء.. ماذا تتوقعون مني ان أجيب عندما تسألني زميلاتي كم سنة تستغرق دراسة الطب عندكم في قطر؟!

أو.. هل اتيتم للدراسة في جامعتنا لان كلية الطب عندكم لم تقبلكم؟! ولك ان تتصور عزيزي القارئ، نظرات الدهشة والتعجب والاستغراب حين تكون الإجابة لا توجد لدينا كلية طب!! فلا املك إلا ان اقابلها بنظرات حياء وخجل..

وأخيرا.. أنا لم اكتب هذا الكلام إلا خوفا على مصلحة هذا البلد المعطاء ورغبة له في التقدم.. حتى يظل اسمه قطر عاليا بين الدول من جميع النواحي الأخلاقية منها والعلمية على السواء.

أتمنى ان تلقى هذه الرسالة آذانا صاغية من قبل المسؤولين بجامعة قطر.. خصوصا بعد ان سمعنا عن إنشاء بعض المباني الجديدة في مبنى البنات ولم نعرف بعد الهدف من إنشائها.. نأمل ان تكون هذه المباني هي كلية الطب المنتظرة.

■ مع تحيات/المغتربة.. بنت الدفة